في القرآن براءة فان اصاب فقد اخطأ وان اخطأ فليتبوء مقعده
من النار وهؤلاء من جنس ما نفى الله تعالى الذي تقدم
فيه الوعيد ومن جنس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة
فان ذلك لما احب ما منعه من عبادة الله وطاعته صار عبد اله
وكذلك هؤلاء فيكون فيه شرك اصغر ولهم من الوعيد بحسب
ذلك وفي الحديث ان يسير الرياء شرك وهذا مبسوط عند
النصوص التي فيها اطلاق الكفر والشرك على كثير من الذنوب
انتهى قال ابو جعفر بن جرير في معنى قوله ويجعلون لله اندادا
اي ويجعلون لمن خلق ذلك الانداد وهم الاكفاء من الرجال
تطيعونهم في معاصي الله انتهى قال وقوله ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية قال العماد بن
كثير رحمه الله تعالى يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا وما
لهم في الاخرة حيث جعلوا لله انداد اي امثالا ونظراء
يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه وهو الله الذي لا اله الا هو ولا
ضد له ولا ند له ولا شريك له وفي الصحيحين عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم
قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وقوله والذين آمنوا اشد
حبا لله وجههم الله تعالى تام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم
لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه
ويلجأون في جميع امورهم عليه ثم توعد تعالى المشركين الظالمين
لانفسهم بذلك فقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا قال بعضهم تقدير الكلام لو

عاينوا

و لجئهم

عاينوا جميع الاشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه وان الله
شديد العذاب كما قال تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد يقول لو علموا ما يعاينونه هناك
ويعلمونه من الامر الفظيع المنكر لهائل على شركهم وكفرهم
لانتهوا عما هم فيه من الضلال ثم اخبر تعالى عن كفرهم
باعوانهم وتبري المتبوعين من التابعين فقال اذ تبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا تبرات منهم الملائكة الذين
كانوا يزعمون انهم كانوا يعبدونهم في الدنيا فتقول الملائكة
تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويقولون سبحانك انت
ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
والجن ايضا يتبرؤن منهم ويتنصلون من عبادتهم لهم
كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيمة الاية انتهى كلامه وروى بن جرير عن مجاهد
في قوله يحبونهم كحب الله مباهاة ومضاهاة للحق بالانداد
والذين آمنوا اشد حبا لله من الكفار لاوثانهم قال العلامة
رحمه الله تعالى ومن الامور المبينة لتفسير التوحيد وبشهادة
ان لا اله الا الله اية البقرة في الكفار الذين قال الله تعالى فانهم
بحاربين من اتخذ من النار ذكر انهم يحبون انداده كحب الله فدل
على انهم يحبون الله حبا عظيما فريد خلهم في الاسلام
فكيف بمن احب الند حبا اكبر من حب الله فكيف بمن لم يحب
الا الله وحده انتهى ففي الاية بيان ان من اشرك مع الله غيره
في المحبة فقد جعله شريكا له في العبادة واتخذه ندا من دون
الله وان هذا هو الشرك الذي لا يغفره الله كما قال تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)